العـــــدد (٣٥)، الجـــزء الاول، سبتمبـــر ٢٠٢٥، ص ص ١٦٣ - ١٨٧

استكشـاف أثـر عقليـة النمو وفاعليـة الـذات فـي التنبـؤ بالتحصيـل الدراسـي لطـلاب المرحلـة الثـانـويـة

إعـــداد

عبـــد اللـــه مبـــروك الحـــاتمـــي
باحث دكتوراه - كليـة التربيـة
جـامعـــة المـــلك عبـدالعـزيـــز

أ. د/ إبـــراهيـــم الحســـن حكمـــي
أستاذ علم النفس التربوي - كليـة التربيـة
جـامعـــة المـــلك عبـدالعـزيـــز

استكشاف أثر عقلية النمو وفاعلية الذات في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية

عبد الله الحاتمي (*) أ.د/ إبراهيم حكمي(**)

ملخـــــــص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر عقلية النمو وفاعلية الذات في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية. استخدم المنهج الوصفي التحليلي وتم اختيار عينة تتألف من (٣٠٤) مشـــاركًا، من طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث التابعة لمنطقة مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية. استخدم مقياس عقلية النمو، ومقياس فاعلية الذات، وقائمة لمطابقة التحصـيل الدراسـي لأفراد العينة. أظهرت النتائج أن عقلية النمو وفاعلية الذات يفسـران معا ما مجموعه ٦.٨٪ من التحصـــيل الدراســـي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث، والباقي ٩٣.٢% يعود لعوامل أخرى. كما تمت صـــياغة معادلة الانحدار للتنبؤ بالتحصـــيل الدراســـي بدلالة عقلية وفاعلية الذات. وأوصـت الدراسـة بالبحث عن أثر الفروق بين الأفراد (مثل الجنس أو المسـتوى الاقتصـادي) في العلاقة بين عقلية النمو والتحصـيل الدراسـي، وكذلك في العلاقة بين فاعلية الذات والتحصيل الدراسي، والقيام بدراسة مقارنة للعلاقة بين عقلية النمو والتحصيل الدراسي الخاص بمواد دراسية معينة (علوم، رياضيات، لغة عربية). بالإضافة إلى دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتعزيز عقلية النمو وفاعلية الذات في تحسـين التحصـيل الدراسـي للطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض.

(*) باحث دكتوراه – كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز.

(**) استاذ علم النفس التربوي – كلية التربية – جامعة الملك عبد العزيز.

The role of growth mindset and self-efficacy in predicting academic achievement among high school students

Abdullah Alhatmi & Prof. Dr. Ibrahim Hakmi

Abstract

This study aimed to reveal the effect of growth mindset and self-efficacy in predicting the academic achievement of secondary school students. The descriptive analytical method was used and a sample of (304) participants was selected from secondary school students in Al-Laith Governorate in the Makkah Al-Mukarramah Region in the Kingdom of Saudi Arabia. The Growth Mindset Scale, the Self-Effectiveness Scale, and an academic achievement list were used. The results showed that growth mindset and self-efficacy together explain 6.8% of the academic achievement of secondary school students in Al-Laith Governorate, and the remaining 93.2% is due to other factors. The regression equation was also formulated to predict academic achievement in terms of growth mindset and self-efficacy. The study recommended searching for the effect of differences between individuals (such as gender or economic level) on the relationship between growth mentality and academic achievement, as well as on the relationship between self-efficacy and academic achievement, and conducting a comparative study of the relationship between growth mindset and academic achievement for specific academic subjects (science, mathematics, language Arabic). In addition to studying the effectiveness of a training program to enhance the growth mindset and self-efficacy in improving the academic achievement of students with low academic achievement.

Keywords: Growth mindset, Self-efficacy, Academic achievement.

مقدمة:

تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل المؤثرة في رسم مستقبل الطالب التعليمي والمهني. الأمر الذي يحتم على المتخصصين والباحثين السعي في إيجاد الحلول المناسبة لتنمية طاقات الطلبة في هذه المرحلة، وتوجيههم الوجهة السليمة التي تساعدهم في التخطيط لمستقبلهم، وتكامل شخصياتهم، وزيادة فاعلية النظام التعليمي في التأثير عليهم.

ومن بين المتغيرات التي حظيت باهتمام الباحثين والمتخصصين في هذه المرحلة يبرز التحصيل الدراسي كأحد الموضوعات الهامة، بسبب صلته الوثيقة بالفرص التعليمية والمهنية المتاحة لما بعد المرحلة الثانوية، وإسهامه المهم في تحقيق الفرد لأهدافه المرجوة، وقد أثبتت العديد من الأبحاث مثل: (Dweck, 2006; & Cahill, 2022) أن اعتقادات الطلبة حول ذكائهم وقدراتهم من حيث النمو أو الثبات له انعكاسات عميقة على نجاحهم وتعلمهم وصحتهم العقلية، وبذلك فإن عقلية النمو growth mindset قد تقدم لنا مدخلا مهما وواعدا حول كيفية تنمية طاقات الطلبة وتحسين تحصيلهم الدراسي. كما وجد (Urdan & Turner, 2007) أن الطلاب الذين لديهم مستويات مرتفعة من عقلية النمو، عادة ما يكونوا على استعداد للمشاركة والانخراط في المهام التي تتحدى إمكاناتهم، وبذل جهد إضافي عندما يرون أنه يمكن أن يكونوا ناجحين. وبالتالي، من المرجح أن يتمتع الطلاب ذوو عقلية النمو بالعزيمة والإصرار، وأن يواصلوا العمل لإنجاز المهام الصعبة، مما يؤدي في النهاية إلى رفع التحصيل الدراسي لديهم بشكل عام.

ومن الموضوعات ذات الارتباط الوثيق بالتحصيل الدراسي تأتي فاعلية الذات self-efficacy كأحد أهم العوامل المؤثرة في السلوك، والتي يمكن عن طريقها تفسير إصرار الفرد ومدى نجاحه في تحقيق أهدافه. وقد حظيت فاعلية الذات باهتمام الباحثين في علم النفس، لما لها من دور في تكامل شخصية الفرد وما يصدر عنه من أقوال وأفعال، وعلى قدرته على التعامل مع المواقف المختلفة، واختياره لما يناسبه، واجتيازه للمواقف المعقدة والصعبة، ومدى مثابرته في انجاز ما يكلف به من أعمال (Bandura, 1995).وإذا ما نظرنا إلى مفاهيم باندورا (١٩٩٥) عن فاعلية الذات، ندرك أنه يمكن للفاعلية الذاتية أن تؤثر على التحصيل الدراسي

بشـــكل كبير، ويمكن أن تشـــكل عاملا مهما في نجاح الطلبة وقيامهم بمهامهم. إذ إن الفاعلية الذاتية للفرد تقوى وتتعزز بالنجاحات، وخاصـــة النجاحات التي تم التغلب فيها على الصـــعوبات بالجهد والمثابرة (Bandura, 1995).

وقد عرفت الباحثة كارول دويك (Dweck, 2006) العقلية (Mindset) بأنها التصورات التي يتصورها الأفراد حول مدى مرونة سماتهم الشخصية وتوجه سلوكهم، مثل الذكاء والشـــخصـــية والقدرات المختلفة. وترى بأن "العقلية" هي بمثابة إطار عقلي يوجه طريقة تفكير الأفراد ومشـــاعرهم وتصـــرفاتهم في المواقف المختلفة. وبينت أن هناك نوعان أســـاســـيان من العقليات: عقلية الثبات (Fixed Mindset)، وعقلية النمو (Growth Mindset). وقد توصـلت هي ومسـاعدوها من خلال الكثير من الأبحاث أن عقلية النمو تنعكس على صـاحبها بنتائج أفضـل، وأن معتقدات الفرد وتصـوراته الشـخصـية حول قدراته ومهاراته لها انعكاسـاتها المهمة على أداء الفرد وقدرته على إنجاز المهام المختلفة (Dweck, 2006).الأفراد الذين يتبنون عقلية النمو يعتقدون أن قدراتهم ومهاراتهم يمكن تتطور من خلال الممارسـة والعمل وبذل الجهد، ومن سـماتهم أنهم يقبلون على التحديات، ويرحبون بالنقد والتغذية الراجعة، ويعتقدون أن باسـتطاعتهم تعلم ما لم يفهموه إن بذلوا الجهد في ذلك، ويرون أن الفشـل لا يحط من احترامهم لأنفســـهم وأنه فرصـــة للتطور والنمو (Dweck, 2006).في المقابل فإن الأفراد الذين يتبنون عقلية الثبات يعتقدون أن قدراتهم ومهاراتهم ثابتة ولا يمكن أن تتطور من خلال الممارسة والعمل وبذل الجهد، لذلك فهم ينفرون من التحديات لأنهم يرون فيها اختبارا لذكائهم، وأن الفشـــل يحط من قدرهم، وأن لديهم مقدارا محددا من الذكاء لا يمكن أن يتجاوزوه، لذا لا فائدة من المثابرة وبذل الجهد (Dweck, 2006). لذلك، نجد أن الطلاب ذوو العقلية الثابتة أكثر ميلا إلى تجنب التحديات والتخلي عن المحاولة عند مواجهة الصـــعوبات، وفي النهاية يحققون تحصـــيلا علميا أقل (Smiley, Buttitta, Chung, Dubon, & Chang, 2016). بينما الطلاب الذين يعتقدون أن الذكاء لديهم قابل للتغيير وأنه يمكنهم تحســـينه بالجهد والمثابرة ومواجهة التحديات يُوصـــفون بأنهم يحملون "عقلية النمو". هؤلاء الطلاب يكونون أكثر ميلًا لإعادة المحاولة عند مواجهة صـــعوبة من خلال تجربة اســـتراتيجيات جديدة أو زيادة الجهد المبذول، وفي النهاية يحققون تحصيلا علميا أكبر (Smiley et al., 2016) . وتعتبر دراسات (Dweck, 2006)،

من الدراسات الهامة والأساسية في الأبحاث ذات الصلة بعقلية النمو والتي لفتت من خلالها كارول دويك–المنظرة الرئيسية لعقلية النمو– أنظار العلماء والباحثين والعاملين في مجال التعليم إلى التأثيرات الإيجابية لعقلية النمو على الأداء الدراسي من خلال كتابها "العقلية: السيكولوجية الجديدة للنجاح" Mindset: The new psychology of success حيث قامت بعرض التأثيرات الجوهرية لعقلية النمو على التحصيل الدراسي والتي توصلت إليها من خلال عدد من الأبحاث السابقة أثناء قيامها بالتدريس في عدد من المدارس الأمريكية. أوضحت كارول دويك في هذا الكتاب أن فكرة "عقلية النمو" بالرغم من بساطتها إلا أنها تؤثر على التحصيل الدراسي بشكل كبير وأن هذا التأثير يتم من خلال عدة جوانب مثل التكيف مع التحديات والتعامل مع الفشل والدافعية الداخلية وتعزيز الأداء الجيد على المدى الطويل، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على أداء الطلبة في المدارس بشكل عام وعلى التحصيل الدراسي على وجه الخصوص.

ومن الدراسات الهامة في هذا المجال دراسة Blackwell, L. S., Trzesniewski, K. H., & Dweck, C. S. (٢٠٠٧) التي تناولت تأثير عقلية النمو على التحصيل الدراسي لطلاب المدارس، وتكونت عينة الدراسة من ٣٧٣ طالبا وطالبة يدرسون في الصف السابع في إحدى المدارس الأمريكية بمدينة نيويورك، وقد حرص الباحثون على التنوع العرقي للعينة المستهدفة حيث شملت الدراسة عينات من أصول إسبانية ومن جنوب آسيا ومن أصول أفريقية أمريكية وعدد من الأعراق الأخرى، وقد ركز الباحثون في هذه الدراسة على فكرة أن الطلاب الذين يعتقدون أن ذكاءهم قابل للزيادة من خلال الجهد المبذول (عقلية النمو) يظهرون أداء أفضل عند مقارنتهم بالطلاب الذين يعتقدون أن ذكاءهم ثابت وغير قابل للتغيير (عقلية الثبات). أظهرت نتائج الدراسة أن الطلاب ذوو عقلية النمو أظهروا تقدما ملحوظا مقارنة بالطلاب الذين يتبنون عقلية الثبات في التحصيل الدراسي والدافعية الأكاديمية. وبناءا على ذلك قام الباحثون في نفس العام بتصميم برنامج تجريبي لتعزيز عقلية النمو لدى مجموعة من الطلاب الذين أظهرت نتائج الدراسة السابقة أنهم يتبنون عقلية الثبات، وتم توزيع الطلبة المستهدفين إلى مجموعتين، إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأظهرت النتائج بعد تنفيذ البرنامج التجريبي أن الطلاب في المجموعة التجريبية أظهروا تحسنا في الدافعية الأكاديمية والتحصيل الدراسي مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وتعتبر فاعلية الذات Self-Efficacy من المفاهيم المهمة التي تناولها بالبحث عالم النفس الشـــهير ألبرت باندورا في نظريته المتعلقة بالتعلم الاجتماعي. وصـــف ألبرت باندورا (Bandura, 1997) فاعلية الذات بأنها ما يعتقده الفرد حول قدرته على القيام بالســـلوكيات الضرورية لإنجاز مهمة ما. وعرفها كذلك (Bandura, 1982) بأنها ما يعتقده الفرد حول قدرته الشـخصـية على القيام بسـلوكيات مؤثرة على الأحداث. ويرى أن هذه المعتقدات لها أثرها على أداء الفرد ومشاعره وثقته في نفسه، وأن الإدراك المعرفي لما يمتلكه الشخص من قدرات وخبرات ينعكس على سلوكه الشخصي خلال تفاعله مع البيئة والأحداث من حوله. ووصفها بأنه عبارة عن "نظـام معتقدات" يؤثر على الطريقـة التي يتفـاعـل بهـا الشـــخص مع البيئـة. كمـا يرى (Bandura, 1983) أن فاعلية الذات محدد مهم من محددات التعلم لا تعبر فقط عما يستطيع الشخص إنجازه من مهام، بل وتشكل ما يشبه المرآه المعرفية التي تذكر الفرد بقدرته الشخصية على التحكم في بيئته. وتظهر فاعلية الذات في قدرة الطلاب على إكمال الأنشـــطة اليومية في الفصول الدراسية، والنجاح بشكل عام في المدرسة، فالطلاب الذين يشعرون بفعاليتهم الذاتية في التعلم أو أداء مهمة ما يشاركون بسهولة أكبر، ويعملون بجد أكبر، ويواصلون العمل لفترة أطول عندما يواجهون الصـــعوبات، وبالتالي يحققون مســـتوى أعلى من الدافعية للتعلم بالمقارنة مع الطلاب الذين يشـــككون في قدراتهم التعليمية. لذلك، من المرجح أن يفتقر الطلاب ذوو فاعلية الـذات المنخفضـــــة إلى المثـابرة وبـذل الجهـد أو حتى محـاولـة القيـام بـالمهـام الصـــعبـة (Pajares & Schunk, 2001).

في العديد من الدراسـات، تباينت مسـتويات فاعلية الذات بشـكل لافت مع تقدم الطلاب خلال المراحل الدراسـية، من المدرسـة الابتدائية إلى المتوسـطة، ومن المتوسـطة إلى الثانوية، ومن الثانويـة إلى التعليم العـالي (Pintrich & Schunk, 1996). ولعل هذا التفاوت يمكن إرجاعه إلى التحديات المتعددة التي تعترض الطلبة خلال المراحل المختلفة، مثل اختلاف طريقة التقويم وزيادة الضـــغوط المرتبطة بالمراهقة، والتي من الممكن أن تخفض الفعالية الذاتية لدى بعض الطلاب، خصـــوصـــا الطلاب غير القادرين على التعامل مع المهام الأكاديمية بكفاءة (Pajares & Schunk, 2001). وفي دراســة أجراها باجاريس وشــونك (٢٠٠١)، وجدا أن

المراهقين عادة لا يمتلكون الخبرة لفهم ما هو مطلوب لتحقيق النجاح عند القيام بمعالجة مهمة جديدة ومعقدة، ومع ذلك فإنه مع العمل على المهمة، والممارسة وبذل الجهد، فإن كفاءتهم تتطور وتميل الفاعلية الذاتية لديهم إلى التحسن بشكل تدريجي. ولكن إذا لم يدرك هؤلاء الطلاب الجوانب التي تحتاج إلى التحسين لديهم، فإن فعاليتهم الذاتية قد تنخفض بالتوازي مع تنامي معتقدات الفشل لديهم (Pajares & Schunk, 2001). إن التعليمات الواضحة المركزة حول العمليات والأداء، يمكن أن تزيد من الفاعلية الذاتية لدى الأطفال بشكل عام، بالإضافة إلى ذلك فإن الثناء الذي يركز على المجهود الأكاديمي المبذول، وتكرار المحاولات والجهد والتعلم من خلال الأخطاء، قد يزيد الفاعلية الذاتية كذلك (دويك، ٢٠٢٤).

وعلى وجه التحديد، فإنه مع بداية مرحلة المراهقة، يحدث تحول جوهري في توقعات الطلبة ومعتقداتهم حول فاعليتهم الذاتية، خصوصا تلك التوقعات المرتبطة بقدرتهم على تحمل مسئولية التعلم والأداء الأكاديمي داخل المدرسة. إذ يجدون أنفسهم مطالبين بقراءة النصوص المعقدة، وكتابة الواجبات وحل التمارين، والمذاكرة للامتحانات، وإذا لم يتمكنوا من التكيف مع هذه البيئة الأكاديمية الصعبة بنجاح، فإن أداءهم الدراسي وإنجازهم الأكاديمي قد يعانيان (Zimmerman & Cleary, 2006). في دراسة هدفت إلى استكشاف العلاقة بين فاعلية الذات وكل من التوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب جامعة الملك فيصل، توصل (ال، ٢٠١٢) إلى وجود علاقة ارتباطية بين الفاعلية الذاتية وكل من التوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي. تكونت عينة الدراسة من ١٦٠ طالب وطالبة من طلبة الجامعة، وكان من نتائجها كذلك وجود فروق في الفاعلية لذاتية بين الذكور والإناث لصالح الذكور.

ومن هذا المنطلق، ونظرا للحاجة إلى إجراء المزيد من الدراسات في هذا الجانب، رأى الباحثان أهمية اجراء دراسة تسعى الى استكشاف أثر عقلية النمو وفاعلية الذات في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية.

مشكلة الدراسة:

يمكن القول أن تدني التحصيل الدراسي يعتبر من أهم المشكلات التي تواجه التربويين اليوم وتعوق المدارس عن أداء رسالتها وتحقيق أهدافها على الوجه الأكمل؛ إذ يعاني الكثير من

المعلمين وأسر التلاميذ من انخفاض التحصيل الدراسي وتدني توقعات الطلبة حول قدرتهم على الوفاء بمتطلبات الدراسة والتغلب على الصعوبات التي يواجهونها. وتشير الدراسات (Dweck & Leggett, 1988) (Kaplan & Maehr, 2007) إلى أن عقلية النمو قد تكون أكثر ارتباطا بالنجاح الدراسي في المجتمعات التي تعلي من قيم العمل والتعلم المستمر، في المقابل يمكن أن تواجه المجتمعات التي تتبنى توجهات أهداف الأداء "Performance Goal Orientations" وتركز على النتائج النهائية فقط صعوبة في تعزيز عقلية النمو لدى الطلاب، لذا فإن الأدلة التي تربط بين متغيرات الدراسة لا تزال غير متسقة ومتفرقة وبحاجة إلى المزيد من البحث لمعرفة مدى تأثيرها وفهم أبعادها النفسية والتعليمية، خصوصا ضمن السياقات الثقافية المختلفة.

وتسهم فاعلية الذات في مساعدة التلاميذ أثناء سعيهم للتعلم، وإمدادهم بالطاقة اللازمة للصبر على متطلباته، والانتباه إلى التفاصيل التي لم ينتبه لها أحد وزيادة التركز الذهني والقدرة على حل المشكلات مما يعزز من الدافع للتعلم، وفرص النجاح (عماد. زغول، ٢٠١٢). وفضلا عن ذلك، فإن فاعلية الذات من أهم المتغيرات المؤثرة في سلوك الفرد بشكل عام، إذ أن مدى قناعة الفرد بفعاليته الذاتية تؤثر إما بالسلب أو الإيجاب في تكوين مفهوم الذات لديه، الأمر الذي ينسحب على صحته النفسية والاجتماعية، وعلى قدرته على القيام بالمهام والمسئوليات. وتؤثر فعالية الذات في السلوك من خلال اختيار الأنشطة وبذل الجهد، وتنمو وتتطور من خلال اجتياز الخبرات والتعلم (Bandura, 2000).كما أن الدور الحاسم الذي يلعبه التحصيل الدراسي في نجاح الطلبة، والصعوبات الكبيرة التي يواجهها العديد من الطلاب في سبيل اجتياز المواد الدراسية المختلفة، تجعل البحث في العلاقات المحتملة التي تربط التحصيل بالمتغيرات الأخرى يكتسب أهمية خاصة لدى التربويين والباحثين، خصوصا تلك المرتبطة بتعزيز مرونة الطلاب وقدرتهم على التغلب على الصعوبات الأكاديمية والشخصية.

ومع غياب الدراسات العربية – على حد علم الباحث – التي سعت إلى استكشاف أثر عقلية النمو وفاعلية الذات في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في البيئات العربية، تبرز الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة على البيئة السعودية بما يخدم البحوث النفسية والتربوية في هذا المجال. ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث من خلال مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات؟

أهـــداف الدراســـة:

تهدف هذه الدراسة إلى استكشاف أثر عقلية النمو وفاعلية الذات في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية عن طريق التعرف على نسبة مساهمة هذين المتغيرين معا في التحصيل الدراسي للطلبة وصياغة معادلة الانحدار الخاصة والتي توضح أثر كل منهما في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية.

أهميـــة الدراســـــة:

تتمثل الأهمية العلمية لهذه الدراسة في كونها من الدراسات العربية الأوائل – على حد علم الباحث – التي تحاول اســـتكشـــاف الدور الذي تلعبه عقلية وفاعلية الذات في التنبؤ بالتحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثانوية.

وتبرز هذه الأهمية في الجانبين الرئيسيين التاليين:

١- الجـانـب النظـري:

محاولة إبراز أهمية عقلية النمو وفاعلية الذات كمدخل مهم من مداخل تحســـين الأداء وزيادة فرص التعلم داخل الفصول الدراسية.

٢- الجـانـب التطبيقـــي:

تستمد هذه الدراسة أهميتها التطبيقية من الفوائد المرجوة لمعلمي المواد الدراسية الذين يسعون لتحسين التحصيل الدراسي لطلابهم في تغيير الأساليب والاستراتيجيات المتبعة داخل الفصول الدراسية، من خلال تضمين مفاهيم عقلية النمو وفاعلية الذات في خطط التحسين والنظر إلى عملية التعليم والتعلم من زاوية مختلفة. والموجهين الطلابيين داخل المدارس في إيجاد الحلول لمشكلة تدني التحصـــيل الدراســـي لدى الطلبة والتي تعتبر من أهم المشـــكلات التربوية القائمة.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- **الحدود الموضوعية:** التنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال عقلية النمو وفاعلية الذات
- **الحدود الزمنية:** تم تطبيق أدوات الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام ٢٠٢٥.
- **الحدود البشرية:** تكونت عينة الدراسة من (٣٠٤) طالب من طلاب المرحلة الثانوية.
- **الحدود المكانية:** المدارس الثانوية في محافظة الليث التابعة لمنطقة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية.

مصطلحات الدراسة:

- **عقلية النمو Growth mindset:** هي العقلية القائمة على الاعتقاد بأن ذكاء الفرد وقدراته يمكن تنميتهما من خلال التعلم المستمر وبذل الجهد (Dweck, 2000).

وتعرف عقلية النمو إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس عقلية النمو المعد لهذا الغرض.

- **فاعلية الذات Self-efficacy:** مقدرة الفرد على القيام بالسلوك الذي يؤدي إلى نتائج مرغوبة في موقف ما، والقدرة على التحكم في الأحداث، وإصدار التوقعات الذاتية نحو كيفية القيام بنشاط ما، والتنبؤ بمقدار الجهد والكفاح والمثابرة اللازمة لتحقيق ذلك النشاط (Bndura, 1982؛ في عبدالله والعقاد، ٢٠٠٨).

وتعرف فاعلية الذات إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس فاعلية الذات (عبدالله والعقاد، ٢٠٠٨) المستخدم في الدراسة الحالية.

- **التحصيل الدراسيAcademic Achievement:** يعرف أبو علام (١٩٩٤) التحصيل الدراسي بأنه معلومات كمية أو وصفية تظهر مدى ما تعلمه الطالب بشكل مباشر من المحتوى الدراسي، وذلك من خلال الاختبارات التي يتم تطبيقها على الطالب أثناء دراسته، لقياس مدى استيعابه للمعارف والمهارات والمفاهيم (أبو علام، ١٩٩٤).

ويعرف إجرائيا بأنه: المعدل التراكمي للطالب حسب السجلات المدرسية الرسمية.

فـــروض الـدراســـة:

تمت صياغة فرض الدراسة على النحو التالي:

يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث من خلال مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات.

المنهـــج والإجـــراءات:

أولا: منهـــج الدراســـة:

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي لاستكشاف أثر عقلية النمو وفاعلية الذات في التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية.

ثانيا: مجتمـع الدراسـة:

تكون مجتمع الدراســـة من جميع الأفراد بالمرحلة الثانوية في محافظة الليث، بالمملكة العربية الســعودية، والبالغ عددهم ١٩٩٩ طالبا يدرســون بالمدارس الحكومية في ١٤ مدرســة ثانوية حكومية في المحافظة خلال العام الدراسي ١٤٤٥هـ/١٤٤٦هـ. (٢٠٢٥ م).

ثالثاً: عينــة الـدراســـة

تكونت عينة الدراســـة من (٣٠٤) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث يدرسون بمختلف الصفوف الدراسية (أول ثانوي، ثاني ثانوي، ثالث ثانوي). حيث شكل طلاب الصف الثالث الثانوي نسبة (٤١.٨٪) من العينة، يليه الصف الأول الثانوي بنسبة (٣٦.٢٪)، ثم الصف الثاني الثانوي بنسبة (٢٢٪) من عينة الدراسة.

رابعاً: أدوات الـدراســـة

أ) مقيـاس عقليـة النمـو (إعداد: الباحث)

وصـف المقيـاس وهـدفــه:

يهدف مقياس عقلية النمو إلى قياس مســتوى عقلية النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية. وقد لجأ الباحثان إلى تصـــميم المقياس نظرا لكون مفهوم عقلية النمو من المفاهيم الحديثة نســـبيا، ولأن الأدبيات العربية ليســت غنية بالمقاييس التي تســتهدف قياس عقلية النمو– إذ تفتقر البيئة العربية –

على حد علمهما- إلى مقياس لعقلية النمو مخصص للفئة المستهدفة بالدراسة الحالية (المرحلة الثانوية. يتكون المقياس من (٢٨) عبارة في صورته النهائية، موزعة على بعدين؛ البعد الأول: معتقدات الثبات (١٦) عبارة. البعد الثاني: معتقدات النمو (١٢) عبارة. تم عرض المقياس على مجموعة من أساتذة الصحة النفسية وعلم النفس (١٠ محكمين) لتقييم البنود وأخذ الآراء. وقد تم إجراء التعديلات التي أشار إليها السادة المحكمون على مفردات المقياس بناء على آرائهم وملاحظاتهم. وتم استبعاد أي عبارة تقل عن نسبة اتفاق اقل من (٨٠٪).

طريقة تصحيح مقياس عقلية النمو:

تم تحديد آلية تصحيح المقياس، حيث إن المقياس ذا تدريج ثلاثي: موافق تماما – موافق إلى حد ما – غير موافق تماما. حيث إن استجابة المشاركين بـ " موافق تمامًا" تأخذ ٣، موافق إلى حد ما" تأخذ ٢، و" غير موافق تمامًا" تأخذ ١، أما في الفقرات السلبية فيتم عكس العملية بحيث إن استجابة المشاركين بـ " موافق تمامًا" تأخذ ١، موافق إلى حد ما" تأخذ ٢، و" غير موافق تمامًا" تأخذ ٣.

الخصائص السيكومترية للمقياس:

للوصول إلى الصورة النهائية، قام الباحث بتطبيق مفردات المقياس على (٩٤) طالبا من طلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث.

١- الاتساق الداخلي (المفردة مع البعد الذي تنتمي إليه)

وذلك من خلال درجات عينة التقنين (الاستطلاعية) بإيجاد معامل ارتباط بيرسون (Pearson) بين درجات كل مفردة والدرجة الكلية للمقياس. وقد تراوحت معاملات الارتباط لفقرات بعد **معتقدات الثبات** بين ٠.٥٧٥ و٠.٨٤٣، وهي جميعها مرتفعة ودالة. أعلى قيمة ارتباط سجلتها الفقرة رقم ١٠ بواقع ٠.٨٤٣، مما يدل على قوة ارتباطها بالبعد، بينما كانت الفقرة رقم ٥ هي الأقل ارتباطًا بالبعد بقيمة ٠.٥٧٥، لكنها تظل ضمن الحدود المقبولة إحصائيًا. هذه النتائج تدل على أن جميع العبارات مرتبطة بقوة بالبعد بهذا البعد. أما بالنسبة لبعد معتقدات النمو، فتتراوح معاملات الارتباط بين ٠.٤٨٧ و٠.٨٠٩. سجلت الفقرة ٢٦ أعلى قيمة ارتباط عند ٠.٨٠٩، مما يشير إلى

أن هذه العبارة تعكس بشكل قوي مفهوم عقلية النمو، بينما جاءت الفقرة ١٩ بأقل قيمة ارتباط بلغت ٠.٤٨٧، ومع ذلك فإنها لا تزال دالة ومقبولة ضمن معايير الاتساق الداخلي. تدل هذه النتائج على أن بعد معتقدات النمو يتمتع بتجانس واضـــح بين عباراته، مما يجعله أداة موثوقة لقياس معتقدات الأفراد حول إمكانية تطوير الذكاء من خلال الجهد والتعلم.

٢- الاتساق الداخلي (البعد مع الدرجة الكلية للمقياس)

تم حساب معاملات الارتباط باستخدام معامل بيرسون (Pearson) بين كل بعد والدرجة الكلية لمقياس عقلية النمو، وجدول (١) يوضح ذلك:

جـــــــدول (١)

معاملات ارتباطات أبعاد مقياس عقلية النمو بالدرجة الكلية للمقياس (ن=٩٤)

البعـــد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
معتقدات الثبات	٠.٦٠٨	٠.٠٠١
معتقدات النمو	٠.٨٢٥	٠.٠٠١

يتضـح من جدول (١) أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى دلالة (٠.٠٠١)، مما يدل اتساق داخلي مرتفع للمقياس.

ثانيا: ثبـــات المقيـــاس:

أ) الثبات عن طريقة معامل الفا كرونباخ

تم حســاب معامل ثبات مقياس عقلية النمو باســتخدام معامل ألفا – كرونباخ، الذي يقيس مدى ارتباط مجموعة من العناصر ببعضها البعض كمجموعة متسقة، ويبين جدول (٢) ذلك.

جـــــــدول (٢)

قيم معاملات الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ (ن= ٩٤)

البعـــد	عدد المفردات	معامل ألفا كرونباخ
معتقدات الثبات	١٦	**٠,٨٦٢
معتقدات النمو	١٢	**٠,٩٣٦
الثبات الكلي للمقياس	٢٨	**٠,٩١٠

** تشير إلى أنها دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١

يُظهر جدول (٢) معاملات ثبات المقياس لعقلية النمو باستخدام طريقة ألفا كرونباخ (α)، حيث بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة ٠.٩١٠، مما يشير إلى مستوى ثبات مرتفع من الثبات، يؤكد على الاتساق الداخلي الجيد للمقياس. وعلى مستوى المحاور الفرعية، بلغ معامل الثبات لبعد معتقدات الثبات (١٦عبارة) ٠.٨٦٢، وهو مؤشـــر على موثوقية عالية. أما بعد معتقدات النمو (١٢ عبارة) فقد حقق معامل ثبات أعلى بقيمة ٠.٩٣٦، مما يعكس تجانسًـــا كبيرًا بين عباراته. وتعكس هذه القيم جودة المقياس، مما يجعله أداة موثوقة لاستخدامه في الدراسة الحالية.

ب) مقياس فاعلية الذات (عبد الله والعقاد، ٢٠٠٨)

قام الباحثان بالاطلاع على مجموعة من الأدبيات النظريَّة التربويَّة ذات العلاقة بموضـــوع البحث. والتي رأيا أنها تتوافق مع هدف الدراســـة الحالي لذا تم تبني مقياس فاعلية الذات من إعداد هشام عبد الله وعصام العقاد (٢٠٠٨) هو مقياس مقنن على البيئة السعودية.

أبعـاد المقيـــاس:

يحتوي المقياس على ثلاثة أبعاد رئيســية تمثل مكونات فاعلية الذات عند باندورا وهي: المبادأة في السلوك، والثقة بالذات، والمثابرة في مواجهة العقبات.

طريقـة تصحيـح مقيـاس فـاعليـة الـذات:

تم تحديد آلية تصـــحيح المقياس، حيث إن المقياس ذا تدريج ثلاثي: موافق تماما – موافق إلى حد ما – غير موافق تماما. حيث إن استجابة المشاركين بـــ " موافق تمامًا" تأخذ ٣، موافق إلى حد ما" تأخذ ٢، و" غير موافق تمامًا" تأخذ ١، أما في الفقرات الســـلبية فيتم عكس العملية بحيث إن استجابة المشاركين بـــ " موافق تمامًا" تأخذ ١، موافق إلى حد ما" تأخذ ٢، و" غير موافق تمامًا" تأخذ ٣. وجميع عبارات المقياس إيجابية عدا العبارات ذات الأرقام (٢١، ٣٢، ٣٥، ٣٩، ٤٤، ٤٥، ٤٨) فتكون في اتجاه سلبي.

الخصائص السيكو مترية لمقياس فاعلية الذات:

أولًا: صدق وثبات المقياس الأصلي:

أ) الصـــدق:

قام الباحثان بالتحقق من صدق المقياس باستخدام الصدق المنطقي (صدق المحكمين)، والصدق العاملي (عبد الله والعقاد، ٢٠٠٨؛ في المطرفي، ٢٠١٤) وذلك على النحو الآتي:

١- **الصـدق المنطقي (الظاهري أو المحكمين):** قام الباحثان بعرض المقياس في الصـورة الأولية على خمسـة محكمين متخصـصـين في علم النفس والإرشـاد النفسـي والصـحة النفسية لإبداء الرأي حول المقياس وعباراته وأبعاده.

٢- **الصدق العاملي:** قام الباحثان باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي – بدون تدوير – بغرض التأكد من أن هناك عاملا كامنا واحدا – عاملا عاما – يمكنه أن يفســـر الترابطات بين أبعاد المقياس الثلاثة المفترضـــة، وقد بلغت قيمة الجذر الكامن للعامل العام المفترض ٢.١٠٥ وهي قيمة تتجاوز المعيار (≤ ١)، وتشـــير إلى إمكانية اســـتخدام درجة كلية موحدة تمثل أبعاد المقياس الثلاثة مجتمعة تحت مفهوم "فاعلية الذات" وفقا للإطار النظري الذي تم اعتماده من قبل الباحثين. كما بلغ نســـبة التباين الذي يشـــرحه هذا العامل 70.18%(Explained Variance) من التباين الكلي الإجمالي، مما يشير إلى قدرة العامل العام المفترض على تمثيل البنية الكامنة للبيانات.

ب) ثبات المقيـــاس:

للتحقق من ثبات المقياس قام معدا المقياس باسـتخدام طريقة التجزئة النصـفية ومعامل ألفا كرونباخ، حيث أظهرت نتائج التجزئة النصـــفية، ومعامل ألفا كرونباخ، قيمًا تشـــير إلى أن المقياس يتمتع بثبات جيد. فقد بلغت قيم معاملي سبيرمان – براون وجتمان في التجزئة النصفية ٠.٨٠٦ و٠.٨٠٢ على التوالي للمقياس ككل، بينما بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ ٠.٨٨٢. وهي قيم تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات.

ثانيا: صدق وثبات المقياس في الدراسة الحالية:

أ) الصدق التلازمي للمقياس:

وذلك من خلال مقارنة النتائج التي تم الحصول عليها باستخدام المقياس في الدراسة الاستطلاعية مع النتائج التي تم الحصول عليها عن طريق تطبيق مقياس آخر في نفس الوقت يستخدم للغرض نفسه، ولنفس الفئة العمرية، ومن ثم فحص معامل الارتباط بين درجات العينة الاستطلاعية على المقياسين. حيث تم تطبيق مقياس أبو غزال وعلاونة (٢٠١٠) والمكون من ٣٢ عبارة على العينة الاستطلاعية بالإضافة إلى مقياس (عبد الله والعقاد، ٢٠٠٨)، وجاءت النتائج كما يلي:

الصدق التلازمي للمقياس الرديف (أبو غزالة وعلاونة،٢٠١٠) ومقياس فاعلية الذات هشام عبدالله وعصام العقاد (٢٠٠٨).

جدول (٣)

المتغير	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	حجم العينة
مقياس فاعلية الذات (أبو غزالة وعلاونة ٢٠١٠)	**٠,٥١٧	٠,٠١	٩٤
مقياس فاعلية الذات (عبدالله والعقاد، ٢٠٠٨)			

أظهرت نتائج الصدق التلازمي وجود ارتباط إيجابي دال إحصائيًا بين المقياسين، حيث بلغ معامل الارتباط لبيرسون (٠.٥١٧) عند مستوى دلالة ٠.٠١، مما يشير إلى أن المقياسين يقيسان مفهوماً مشتركًا بدرجة متوسطة من الترابط. وباعتبار أن التحليل أُجري على عينة مكونة من ٩٤ مفحوصًا، فإن هذه النتيجة تدعم الصدق التلازمي لمقياس فاعلية الذات، مما يعزز إمكانية استخدامه في قياس المفهوم بشكل مقبول.

ب) ثبات المقياس في الدراسة الحالية:

تمَّ استخدام معادلة ألفا كرو نباخ (α) لحساب معامل ثبات المقياس الكلي ومعامل الثبات لأبعاد المقياس، وجاءت النتائج، كما هو مبين في جدول (٤):

جـــدول (٤)

معاملات ثبات مقياس فاعلية الذات بطريقة ألفا كرو نباخ

م	محاور المقيـــاس	عدد العبارات	معامل ثبات ألفا α
١	المبادأة في السلوك	١٢	٠,٩٣٥**
٢	الثقة بالذات	١٧	٠,٩٤٩ **
٣	المبادرة في مواجهة العقبات	٢٩	٠,٩٣٤**
الثبات الكلي للمقياس			٠,٩٣٧**

** تشير إلى أنها دالة عند مستوى دلالة ٠.٠٠١

تعكس قيم معاملات الثبات التي تم حسابها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (α) مستوى مرتفعًا من الثبات لمقياس فاعلية الذات، حيث بلغ معامل الثبات الكلي ٠.٩٣٧، مما يشير إلى درجة عالية من الموثوقية في المقياس ككل. وعلى مستوى الأبعاد الفرعية، سجل بعد الثقة بالذات أعلى معامل ثبات عند ٠.٩٤٩. أما بعد المبادأة في السلوك فقد سجل معامل ثبات مرتفع قدره ٠.٩٣٥، بينما بلغ معامل الثبات في بعد المثابرة في مواجهة العقبات ٠.٩٣٤. وبشكل عام، جميع معاملات الثبات مرتفعة ودالة عند مستوى ٠.٠٠١. وبذلك يكون المقياس في صورته النهائية مكون من ٤٩ فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد.

ج) قائمة بالتحصيل الدراسي لطلاب المدرسة المشاركين في عينة الدراسة موضح فيها اسم الطالب وحسابه الرسمي في منصة مدرستي واسم المدرسة والصف الدراسي والمعدل التراكمي.

إجراءات تطبيق أدوات الدراسة:

بعد القيام بالإجراءات المنهجية اللازمة لتقنين أداتي الدراسة الرئيسيتين، مقياس عقلية النمو، ومقياس فاعلية الذات، قام الباحث بتصميم استمارة البيانات الأولية، ومن ثم تحويل النسخ الورقية إلى نسخ رقمية؛ حيث السهولة في الإرسال والمرونة في رصد النتائج ومعالجة البيانات، وقد استفاد الباحث من منصة مدرستي – التي يوجد بها حسابا رسميا لكل طالب باستخدام معرف خاص على مايكروسوفت – في ضمان الوصول إلى العينة المناسبة، وحصر الاستجابات على

الطلاب المستهدفين بالدراسة دون غيرهم، مع تزويد الباحث ببيانات فورية ورسمية تتضمن اسم الطالب وحسابه الرسمي على منصة مايكروسوفت واسم المدرسة والصف الدراسي، والتي سيستفيد منها الباحث في مطابقة التحصيل الدراسي للعينة المستجيبة. وقد تم تطبيق أدوات الدراسة وأجاب على المقاييس ٣٠٤ طالب من طلا المرحلة الثانوية في محافظة الليث.

الأساليب الإحصائيَّة المستخدمة:

تمَّ استخدام برنامج إحصائي (SPSS) لتحليل النتائج، وفقًا للأساليب الإحصائيَّة المناسبة التالية:

- معامل ارتباط بيرسون؛ وذلك لحساب العلاقة بين مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث.
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري؛ وذلك للتعرف على مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات والتحصيل الدراسي لدى عينة البحث.
- استخدام ألفا كرونباخ، لحساب ثبات المقاييس، وكذلك تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لحاسب الاتساق الداخلي للمقاييس.
- تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression).؛ وذلك لتحديد امكانية التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث من خلال مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

فرض الدراسة:

يمكن التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث من خلال مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات.

لاختبار هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار الخطي المتعدد (Multiple Linear Regression). ومعامل التحديد (Coefficient of Determination R^2) وذلك لتحديد امكانية التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث من خلال مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات.

وللتحقق من الافتراضات الخاصة بتطبيق الانحدار الخطي، تم عمل الإجراءات التالية:

أ) **التحقق من العلاقة الخطية بين المتغيرات المستقلة (عقلية النمو، فاعلية الذات) والتابعة (التحصيل الدراسي).** والتحقق من العلاقة الخطية تم من خلال الرسم البياني التالي (شكل ١)

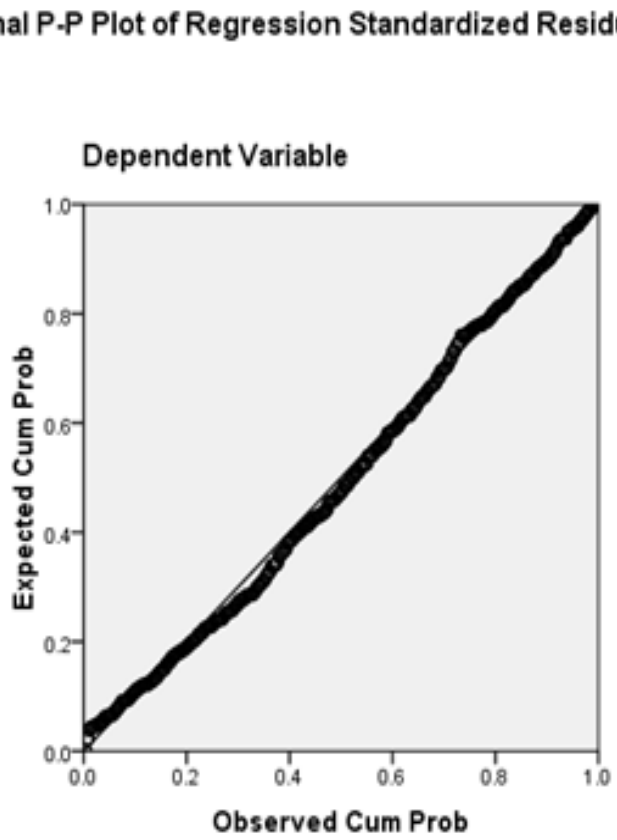

شكـــل (١)

العلاقة الخطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة

يتضح من شكل (١) وجود علاقة خطية بين المتغيرات المستقلة والتابعة.

ب) التحقق من التوزيع الطبيعي (الاعتدالي) للبواقي Normality of Residuals والتجانس: يبنى تحليل الانحدار على أن البواقي موزعة توزيعا طبيعيا عند كل النقاط للمتغير المستقل، وهذا يعني أنها تتغير من سالب لموجب حول قيمة الصفر بشكل توزيع طبيعي وبحيث يكون مجموعها صفرا، ويوضح ذلك الشكل رقم ٢، والشكل رقم ٣

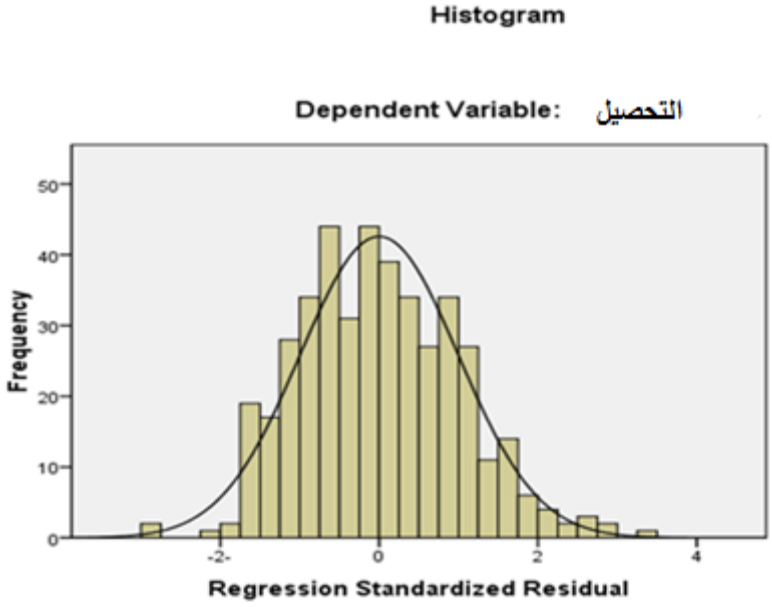

شكـــل (٢)

التـوزيـع الطبيعـي للبيـانـات

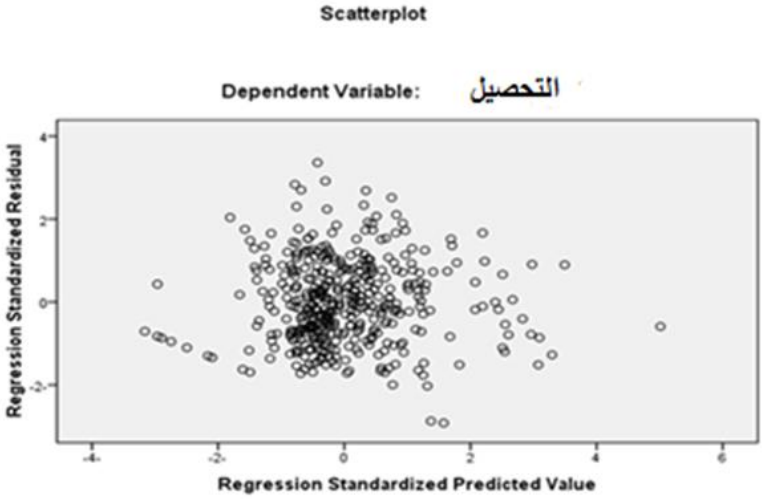

شكـل (٣)

التـوزيـع الطبيعـي للبـواقـي

كما يلاحظ أن البواقي تنتشر بشكل جيد حول خط الصفر مما يدل على أن النموذج جيد، ويتضح من الشكل الناتج أن النقاط تتوزع بشكل شريط أفقي متساوٍ حول الصفر.

ج) التحقق من استقلالية البيانات. والمقصود بذلك أن درجات المتغير التابع (التحصيل الدراسي) مستقلة ولا يعتمد أخذ أحدها على أخذ درجة أخرى، وقد جاءت البيانات في هذا البحث من عينات عشوائية موزعة على مدارس مختلفة، ويمكن القول بثقة عالية أن افتراض الاستقلالية متحقق عندما تأتي البيانات من عينات عشوائية.

يمكن الاستنتاج مما سبق أن فرضيات تحليل الانحدار المتعدد متوافرة بصورة عامة، حيث لا يعاني النموذج من مشكلة عدم تجانس تباين الخطأ العشوائي.

جـــــدول (٥)

تحليل تباين الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال عقلية النمو وفاعلية الذات (ن = ٣٠٤)

المتغير المستقل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية df	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة (Sig.)	معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2
عقلية النمو فاعلية الذات	الانحدار	٩,١٧٥	٢	٤,٥٨٧	٧,٤٨٧	٠,٠٠١	٠,٢٦١	٠,٠٦٨
	البواقي	١٨٤,٤٢٧	٣٠١	٠,٦١٣				
	الكلي	١٩٣,٦٠٢	٣٠٣					

المتغير التابع: التحصيل الدراسي.

يتضح من جدول (٣٢) وجود أثر لمستوى عقلية النمو وفاعلية الذات على التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث. حيث جاءت قيمة "ف" المحسوبة (٧.٤٨٧) وبمستوى دلالة (٠.٠٠١)، كما يتضح أن قيمة معامل التحديد (R2) تساوي ٠.٠٦٨، وهذا يعني أن المتغيرين المستقلين (عقلية النمو وفاعلية الذات) يفسران ما مجموعه ٦.٨٪ من التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث، والباقي ٩٣.٢% يعود لعوامل أخرى. ويمكن صياغة معادلة الانحدار والتي تعين على التنبؤ بمستوى التحصيل الدراسي لطلاب المرحلة الثانوية في محافظة الليث من خلال مستوى عقلية النمو وفاعلية الذات اعتمادا على الجدول (٦):

جـــــدول (٦)

معاملات تحليل الانحدار الخطي المتعدد للتنبؤ بالتحصيل الدراسي من خلال عقلية النمو وفاعلية الذات (ن = ٣٠٤)

مكونات المعادلة	قيمة B	الخطأ المعياري	معامل بيتا β	قيمة (ت)	الدلالة(.Sig)
ثابت الانحدار	٣,١١١	٠,٣٨٢	□	٨,١٣٣	٠,٠٠٠
عقلية النمو	٠,٤٩٩	٠,١٥٥	٠,٢٠٧	٣,٢١٣	٠,٠٠١
فاعلية الذات	٠,٣٤٥	٠,١٤٧	٠,١٨٠	٣,٠٦٤	٠,٠٠١

يتضح من جدول (٦) وبعد إجراء اختبار "ت" (T_ test) أن تقديرات معلمات النموذج بالنسبة للثابت وعقلية النمو وفاعلية الذات جاءت ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، حيث جاءت قيمة "ت" المحسوبة (٨.١٣٣، ٣.٢١٣، ٣.٠٦٤) على التوالي بمستوى دلالة (٠.٠٠٠، ٠.٠٠١، ٠.٠٠١) على التوالي.

بالتالي يمكن كتابة معادلة الانحدار كالتالي:

التحصيل الدراسي = ٣.١١١ + (٠.٤٩٩ × عقلية النمو) + (٠.٣٤٥ × فاعلية الذات) ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن عقلية النمو تعزّز استخدام استراتيجيات التعلم الفعّال، وتجعل الطلاب أكثر انخراطا في مهام التعلم، والتلخيص، والتخطيط المسبق، مما يزيد من تحصيلهم الدراسي وإنجازهم الأكاديمي، وأن فاعلية الذات تؤثر في اختيار الأهداف الدراسية والجهد المبذول، فالأفراد ذوو الفاعلية الذاتية العالية يميلون إلى وضع أهداف أكثر تحدياً والاستمرار في العمل عليها حتى في مواجهة الصعوبات، مما يؤدي إلى تحقق تحصيل دراسي أعلى. ويتوقع الطلاب ذوو عقلية النمو العالية وفاعلية الذات المرتفعة أن الفشل مؤقت وقابل للتجاوز بالجهد، بل ويعدون ذلك فرصة للتعلم واكتساب خبرات جديدة، فيستمرون في المحاولة ويصلون إلى مستويات أداء أعلى، ويظهر أثر ذلك على تحصيلهم الدراسي.

وتتفق هذه النتيجة مع مفاهيم باندورا (١٩٩٥) عن فاعلية الذات، حيث يمكن للفاعلية الذاتية أن تؤثر على الأداء الأكاديمي بشكل كبير، ويمكن أن تشكل عاملا مهما في نجاح الطلبة وقيامهم بمهامهم. كما وتتفق مع ما أكده زيمرمان (٢٠٠٠) من أن المعتقدات التي يتبناها الشخص عن نفسه من حيث الفاعلية والكفاءة الذاتية أظهرت تأثير متقاربا على المؤشرات الرئيسية للدافعية للتعلم مثل اختيار الأنشطة، ومقدار الجهد، ومستويات المثابرة وردود

الفعل العاطفية. كما وتتفق مع ما أشار إليه (Pajares & Schunk, 2001) من أن الطلاب الذين يشعرون بفعاليتهم الذاتية في التعلم أو أداء مهمة ما يشاركون بسهولة أكبر، ويعملون بجد أكبر، ويواصلون العمل لفترة أطول عندما يواجهون الصعوبات، وبالتالي يحققون مستوى أعلى من الدافعية للتعلم بالمقارنة مع الطلاب الذين يشككون في قدراتهم التعليمية. وتتفق أيضًا مع دراسة (Dweck, 2006) والتي أظهرت التأثيرات الجوهرية لعقلية النمو على التحصيل الدراسي، وأن هذا التأثير يتم من خلال عدة جوانب مثل التكيف مع التحديات والتعامل مع الفشل والدافعية الداخلية وتعزيز الأداء الجيد على المدى الطويل، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على أداء الطلبة في المدارس بشكل عام وعلى التحصيل الدراسي على وجه الخصوص.

التوصيات:

في ضوء النتائج، توصي الدراسة الحالية بالتوصيات التالية:

- تعزيز عقلية النمو داخل الصفوف الدراسية كعامل من العوامل المساعدة في تحسين التحصيل الدراسي للطلبة.
- استخدام الأساليب التدريسية التي تعزز عقلية النمو وفاعلية الذات في الصف الدراسي مثل التركيز على العملية والجهد أثناء تقديم التغذية الراجعة للطلبة، والتأكيد على البيئة الداعمة والمشجعة التي تمنح الطلبة فرصة المحاولة والتعلم من الأخطاء.
- تبني ممارسات تدريسية تركز على التقويم البنائي (التكويني)، وتتابع التحسن من خلال بذل الجهد والاستكشاف بدلا من التقويم الختامي فقط.

المقترحات:

- دراسة مقارنة للعلاقة بين عقلية النمو والتحصيل الدراسي الخاص بمواد دراسية معينة (علوم، رياضيات، لغة عربية).
- دراسة أثر الفروق بين الأفراد (مثل الجنس أو المستوى الاقتصادي) في العلاقة بين عقلية النمو والتحصيل الدراسي، وكذلك في العلاقة بين فاعلية الذات والتحصيل الدراسي.
- دراسة فاعلية برنامج تدريبي لتعزيز عقلية النمو وفاعلية الذات في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب ذوي التحصيل الدراسي المنخفض.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

دويك، ك. أ. (٢٠٢٤). طرق التفكير: السيكولوجية الجديدة للنجاح (م. الجزائري، مترجم). الطبعة الأولى. بغداد، العراق: دار الرافدين. (العمل الأصلي نشر في ٢٠٠٦).

الشحات، م. & ثابت، ع. (٢٠١٢). فاعلية الذات وعلاقتها بالتوافق الدراسي والإنجاز الأكاديمي لدى طلاب جامعه فيصل. مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية، ٢٣(٩٠)،٤٣٣-٤٧٦.

عبد الله، هشام إبراهيم والعقاد، عصام عبد اللطيف (٢٠٠٨). الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا (١٩) ٨١٤ – ٨٤٦.

عماد، زغول. (٢٠١٢). مبادئ علم النفس التربوي، عمان: دار المسيرة، الأردن.

المراجع الاجنبية:

Bandura, A. (1986). Social foundations of thought and action: A social cognitive theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall, Inc.

Bandura, A. (1995). Self-Efficacy. In V. S. Ramachaudran (Ed.), Encyclopedia of Human Behavior (Vol. 4, pp. 71-81).

Bandura, A. (1997). Self-efficacy: The exercise of control. New York, NY: W.H. Freeman.

Bandura, A. (2000). Exercise of human agency through collective efficacy. Current directions in psychological science, 9(3), 75-78.

Blackwell, L. S., Trzesniewski, K. H., & Dweck, C. S. (2007). Implicit theories of intelligence predict achievement across an adolescent transition: A longitudinal study and an intervention. Child development, 78(1), 246-263.

Cahill, E. (2022). The Effects of a Growth Mindset on Student Learning, Achievement, and Mental Health (Thesis, Concordia University, St. Paul). Retrieved from https://digitalcommons.csp.edu/teacher-education_masters/77

Dweck, C. S. (2006). Mindset: The new psychology of success. New York, NY: Random House

Dweck, C. S., & Leggett, E. L. (1988). A social-cognitive approach to motivation and personality. Psychological Review, 95, 256–273. https://doi.org/10.1037/0033-295X.95.2

Pajares, F., & Schunk, D. (2001). The development of academic self-efficacy. Development of achievement motivation. West Lafayette, IN: Purdue University

Pintrich, P. (2000). An Achievement Goal Theory Perspective on Issues in Motivation Terminology. Theory and Research. Contemporary Educational Psychology, 25(1), 92-104.

Pintrich, P. R., & Schunk, D. H. (1996). Motivation in education: Theory, research, and applications. Englewood Cliffs, NJ: Merrill/Prentice Hall.

Schunk, D. H. (1991). Self-efficacy and academic motivation. Educational psychologist, 26(3-4), 207-231.

Smiley, P. A., Buttitta, K. V., Chung, S. Y., Dubon, V. X., & Chang, L. K. (2016). Mediation models of implicit theories and achievement goals predict planning and withdrawal after failure. Motivation and Emotion, 40(6), 878 – 894. https://doi.org/10.1007/s11031-016-9575-5.

Urdan, T., & Turner, J. C. (2005). Competence motivation in the classroom. Handbook of competence and motivation, 297–317.

Zimmerman, B. J. (2000). Self-efficacy: An essential motive to learn. Contemporary Educational Psychology, 25, 82–91.

Zimmerman, B. J., & Cleary, T. J. (2006). Adolescents' development of personal agency: The role of self-efficacy beliefs and self-regulatory skill. Self-efficacy Beliefs of Adolescents, 5, 45–69.